من أرشيف الدارة

صقر قريش

عبد الرحمن الداخل

١١٣ - ١٧٢ هـ - (٧٣١-٧٨٨م)

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . الملقب بصقر قريش ، ويعرف بالداخل ، الاموي : مؤسس الدولة الاموية في الاندلس ، وأحد عظماء العالم ، ولد في دمشق ، ونشأ يتيما « مات أبوه وهو صغير » فتربى في بيت الخلافة ، ولما انقرض ملك الامويين في الشام ، وتعقب العباسيون رجالهم بالفتك والاسر ، أفلت عبد الرحمن ، وأقام في قرية على الفرات ، فتبعته الخيل ، فأوى الى الادغال حتى أمن ، فقصد المغرب ، فبلغ أفريقيا ، فلج عاملها (عبد الرحمن بن حبيب الفهري) بطلبه ، فانصرف الى مكناسة وقد لحق به مولاه (بدر) بنفقة وجواهر كان قد طلبها من أخت له تدعى أم الاصبع ثم تحول الى منازل نفزاوة وهم جيل من البربر ، وكانت امه منهم ، فأقام مدة يكاتب من في الاندلس من الامويين ، وبعث اليهم بدرا مولاه ، فأجابوه ، وسيروا له مركبا فيه جماعة من كبرائهم ، فأبلغوه طاعتهم له ، وعادوا به الى الاندلس فأرسى بهم مركبهم « سنة ١٣٨ هـ » في المنكب (ALMUNÉCAR) وانتقلوا الى اشبيلية ، ومنها الى قرطبة ، فقاتلهم والى الاندلس « يوسف بن عبد الرحمن الفهري » فظفر عبد الرحمن الاموي ، ودخل قرطبة واستقر ، وبنى فيها القصر وعدة مساجد ، وجعل الخطبة للمنصور العباسي فاطمأن اليه أهل الاندلس ، ولما استقر له الامر ، ووثق بقوته ، قطع خطبة العباسيين وأعلن استقلال أمارته ، وأول من لقبه بصقر قريش هو المنصور العباسي ولقب بالداخل لانه أول من دخل الاندلس من ملوك الامويين ، وكان (كما وصفه ابن الاثير) حازما سريع النهضة في طلب الخارجين عليه ، لايخلد الى راحة ، ولا يكل الامور الى غيره ، ولاينفرد برأيه ، شجاعا مقداما شديد الحذر ، سخيا ، لسنا ، شاعرا عالما يقاس بالمنصور في حزمه وشدته وضبطه الملك بنى الرصافة بقرطبة تشبها بجده هشام باني رصافة الشام ، وتوفي بقرطبة ودفن في قصرها ، حكم عبد الرحمن مايزيد على الثلاثين سنة ، قضى خلالها على كثير من الفتن والثورات التي حفل بها عهده ، وعمل على توطيد أركان دولته .

أحمد أبو الفضل

هكذا تخيل الفنان جمال قطب ، صقر قريش وهو يقود جيشه ◀